Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سجّل: أنا لست عربية!

يوقظني الرنين الملحاح لجرس الباب.

أضيء النور. أجد الساعة تشير إلى الثالثة والثلث فجراً.

لا أحد يزورني عادةً في هذا الوقت المتأخر من الليل. أنهض نصف مذعورة، فأنا أعيش وحيدة. أحدّق عبر منظار الباب. أرى غلوريا. تبدو خائفة. تقرع بيدها على حديد بابي المصفح دون أن ترفع اصبع يدها الثانية عن زرّ الجرس.

أفتح الباب قفلاً بعد آخر. تدخل مذعورة. ترتمي على أقرب مقعد إلى الباب وهي تسألني: هل تؤمنين يا سيدتي بوجود الأشباح؟

كانت مفاجأة حقيقية.

أن توقظني عاملتي المنزلية التي تزورني مرتين في الأسبوع لتنظيف البيت لتسألني في الثالثة والثلث فجراً إن كنت أؤمن بالأشباح أم لا. لم أدر ماذا أقول لها بعدما استقرت هكذا على أحد المقاعد منهكة دون أن تنتظر أن يأذن لها أحدٌ بذلك في مدينة لا تعتبر رفع الكلفة عادةً مألوفة!

أقطّب وجهي وأحاول أن أعبّر بصمتي عن أقصى حالات الاستنكار. يبدو أنها لا تراني إذ تكرر سؤالها بنبرة محمومة ودموع بدأت تتدفق من عينيها وتغطي وجهها: أرجوك أن تقولي لي يا سيدتي. هل تؤمنين بوجود الأشباح؟

ـ هل أيقظتني في هذا الوقت لنتحدث عن الأشباح؟

ـ سامحيني يا سيدتي. أنا خائفة..

ترتجف.. ترتجف..

أقترح عليها أن نبحث في الأمر صباح اليوم التالي على أن تعود إلى شقتها (الاستديو) في الدور الخاص بالعاملين في ناطحة السحاب التي أقيم فيها وتنام. تبكي متوسلة كي أدعها تقضي هذه الليلة فقط على الأرض الخشبية للمدخل